نحو بناء النفس المجتمع

آية الله العظمى السيد صادق
الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحیم

نحو بناء النفس المجتمع

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

نحو بناء النفس المجتمع

اشارة

اسم الكتاب: الاستفادة من عاشوراء

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: امام حسین(ع)

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: والبلاغة والنشر

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۱۵ ه

الطبعة: اول

شهر رمضان المبارک شهر بناء النفس والمجتمع

شهر رمضان المبارک شهر بناء النفس والمجتمع

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین واللعن الدائم علی أعدائهم أجمعین.

مقدمة

فی الخطبة التی خطبها رسول الله صلّی الله علیه وآله فی استقبال شهر رمضان المبارک وردت عبارة ذات أهمیة قصوی وهی قوله صلّی الله علیه وآله: وجعلتم فیه من أهل کرامة الله()، فإن کلمة «کرامة الله» لم تنقل علی لسان الروایات کثیراً، ولم ترد إلا فی موارد خاصة لما لها من أهمیة فی نظر أهل البیت سلام الله علیهم، حیث وردت فی قول النبی صلّی الله علیه وآله للإمام علی سلام الله علیه فی تزویجه بالزهراء سلام الله علیها: فإنّ الله تعالی أکرمک کرامة لم یکرم بمثلها أحداً()، وقول الإمام أمیر المؤمنین سلام الله علیه فی بعثة النبی صلّی الله علیه وآله: حتی أفضت کرامة الله سبحانه وتعالی إلی محمد صلی الله علیه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً()، وهکذا ورد فی الروایات الشریفة بشأن زائر الإمام الحسین سلام الله علیه.

إذا کان بعض الناس قد بلغوا هذه المرتبة، أی صاروا أهل کرامة الله، فإن کل مؤمن فی هذا الشهر الکریم (شهر رمضان المبارک) قد جُعل من أهل کرامة الله تعالی. وهذه الکرامة لا تخصّ الصائمین فقط بل هی تشمل حتی أصحاب العذر الشرعی الذین یسوغ لهم الإفطار کالمسافر والمریض. إن هذه الکرامة هی لهذا الشهر الکریم، للیالیه وأیامه، وکل ساعاته. فالعنایة الإلهیة تشمل الجمیع، ولکن بما أن إحدی صفات الله تعالی المهمة ومن أسمائه الحسنی «الحکیم» أی الذی یضع الشیء فی موضعه، فهذا معناه أن التوفیق الإلهی وإن کان شاملاً فی شهر رمضان لکلّ العباد، إلا أنّ قدراً منه یرتبط بمقدار همّتنا وتوجهنا وجهدنا.

أذکّر فی المناسبة بموضوعین، أوّلهما عام، وهو بناء النفس – وإن کنا نحن أهل العلم مشمولین به أیضاً – والثانی خاصّ وهو التبلیغ،

وهذا الأمر يتعلق بنا نحن (أهل العلم) غالباً، وإن كان الآخرون مشمولين به أيضاً ولكن بدرجات متفاوتة.

(۱) شهر رمضان فرصة مناسبة لبناء الذات

إن شـهر رمضـان المبـارك هو شـهر بناء الـذات وتغيير النفس، وهـذا الأمر مطلوب من الجميع، يسـتوى فى ذلك أهل العلم وغيرهم، ومهما يبلغ المرء درجهٔ فی هذا الطريق فثمهٔ مجال للرقیّ أيضاً.
يقول النبى صـلّى الله عليه وآله: فإن الشـقیّ من حُرم غفران الله فی هذا الشهر العظيم(). وهذا معناه لو أن أحداً أهمل بناء نفسه فی هذا الشـهر المبـارك وقصّـِر حتى مرّ عليه ولم ينـل تلـك المغفرهٔ الإلهيـهٔ التی هی أوسع وأسـرع وأعظم فيه منها فی سائر الشـهور، فإنه هو الشـقی حقاً. وهـذا هو المسـتفاد من الروايات، لأن بناء الـذات واجب عينى فى حد أداء الواجبات وترك المحرّمات. فعلى الإنسان أن يحاول فی هذا الشهر المبارك أن يعمل حتى يبلغ مرحلهٔ يعتقد فيها أنه تغيّر فعلًا وأنه أصبح أحسن وأفضل من السابق.
لاشك أن كل إنسان يتمنى لنفسه التغيير نحو الأفضل، ولكن المسألـهٔ ليست بالأمانی، فبالأمانی وحدها لا يتحقق التغيير، بل هو بحاجهٔ إلی عزم وتصـميم ومتابعـهٔ ومثابرهٔ وجدّ واجتهاد. فمن لم يقصّـِر فی المقدمات يوفَّق فی النتائج بلا شك؛ لأن هذا هو الهدف الأصـلی لخلق الإنسان، وهو صـريح القرآن الكريم؛ قال تعالی?: ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولـذلك خلقهم() ?أی ليرحمهم. فهل يعقـل أن يضع الإنسان نفسه موضع الرحمـهٔ بأن ينبری لطاعـهٔ الله والتقرب إليه، ثم لا يرحمه الله تعالی؟! فهـذا محال فی منطق الحكمهٔ والعقل، ولا إمكان له، فضـلًا عن وقوعه – وحاشا لله ذلك – ولكن علی الإنسان أن يصدق مع نفسه ويسعی فی هذا المجال ليتحقق له ما يصبو إليه؛ قال الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه: من طلب شيئاً ناله أو بعضه().
إن الصلوات والأدعيهٔ والزيارات والأعمال الواردهٔ فی شهر رمضان المبارك بنفسها معدّات لتحقّق بناء الذات، بيد أن المرء قد لا يسعه الوقت للقيام بها كلها، بسبب تزاحمها مع مشاغل أخرى قـد تكون مطلوبـهٔ هی الأخرى كالتبليغ مثلًا. إذن، فليس هناك طريق للتوفيق أسـهل من طريق محاسـبهٔ النفس، لأنّهـا مطلوبـهٔ جـداً ولها تأثير كبير على الإنسان، ففی كتب الروايات كالكافی والبحار وغيرهما باب مسـتقلّ فی محاسـبهٔ النفس، وهناك روايات معتبرهٔ وصحيحهٔ سنداً عن الأئمهٔ المعصومين سلام الله عليهم مضمونها أنه ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فإن عمل خيراً استزاد وإن عمل شراً استغفر().
إذن، فليخصـص المرء كل يوم من شـهر رمضان بعض وقته ويخلو فيه، ليراجع ما قد مضـی منه خلال الساعات الماضيهٔ، فينظر ما عمل وما قال وما سـمع وما رأی وما أخـذ وما أعطی، وكيف تصـرّف مع زوجته وأطفاله وأصدقائه وزملائه؟ وباختصار: ليدقّق مع نفسه فيم صرف وقته؟ ليصمّم بعد ذلك علی أن يزيد من حسناته ويقلّل من سيئاته.

محاسبهٔ النفس أسهل الطرق لبناء النفس

وهـذا الطريق بنفسه يمكن أن يصل بالمرء فی هـذا الشـهر إلی موقع بحيث يسـتوی عنـده الدينار الواحد والمليار دينار بما هو مال، فلا يركض خلف الأوّل كما لا يأسـی علی فقـد الثانی، بل تراه يهتمّ بفقـدان ثواب الله، فلا يتهاون عن الإتيان بالفضائل التی يمكنه الإتيان بها، حتی وإن كانت الفضيلهٔ قول (أستغفر الله) مرهٔ واحدهٔ أو الاستمرار علی تكرارها طيلهٔ الشهر الكريم كله!!
يمكن للإنسان أن يصل عبر هـذا الطريق إلی مراتب عاليهٔ، وقد وصل كثيرون درجهٔ حيث لم يعد يزيد الترغيب فی اندفاعهم ولا يقلل التثبيط من عزمهم، مع أنهم بشر لهم شهوات ورغبات ويدركون معنی الترغيب والتثبيط ولكن الإدراك شیء والتأثر به شیء آخر.
لاشكّ أن الترغيب يكون مفيداً خصوصاً فی حالات التزاحم أو الشروع، ومثاله: أن تكون مواظباً علی قراءهٔ دعاء ما فی كل ليالی شهر رمضان، ولكن صوّر لك شخص أن دعاءً آخر أكثر ثواباً فی ليلهٔ ما من ليالی الشهر، ولم يكن عندك وقت لأداء الاثنين، فههنا يمكن أن يـدفعك الترغيب للتخلی عن الـدعاء الأول لصالـح الثانی، فالتأثر بالترغيب هنا جاء من باب الإتيان بالأولويـهٔ للوصول إلی المراتب

العليا، أمّا لو كنت متكاسلاً عن التوجه للدعاء أصلاً فيرغبك شخص بالقول إن ثواب هذا الدعاء عظيم فلا تدعه؛ فيكون ترغيبه هذا من حيث الشروع فی العمل، وقد يحصل العكس – أی التثبيط – بأن يثبّطك آخر فيدعوك للسمر وترك الدعاء قائلاً إنك قد قرأته فی أغلب الليالی فدعه الليلة. فمثل هذا الترغيب والتثبيط يكونان سواء عند بعض الأشخاص فی عدم التأثر به فی ترك العمل أو الإتيان به، فلا الترغيب يدفعهم أكثر ولا التثبيط يُضعفهم ويقلل من اندفاعهم.

ولا شك أن بلوغ هذه المرحلة يتطلّب عملاً كثيراً ومواظبة جادّة؛ فللشهوات أثرها السلبی وكذلك الشياطين وأصدقاء السوء، ولكن إذا اقتنع الإنسان بإمكانية الوصول وتوكّلَ على الله تعالی، فإن هذا الاعتقاد بنفسه سيوصله، ومن مفاتيحه السهلة محاسبة النفس؛ وذلك بأن يكون الشخص ملتزماً بتحديد أوقات من اليوم يراجع فيها نفسه، بشرط أن يكون الوقت مناسباً، فلا يكون عند الجوع أو الشبع أو انشغال الذهن بأمر آخر قد يحول دون التأمل والتفكير جيداً بل يكون فی وقت يمكنه الاختلاء بنفسه ومراجعة ما قد صدر منها.

يقال: إن بعض الأفاضل طلب من أستاذه العالم أن ينصحه نصيحة تنفعه طيلة عمره، وكان على وشك مفارقته، فقال له العالم: خصص لنفسك كل يوم وقتاً تحاسب فيه نفسك، وإن قلّ. يقول ذلك الفاضل: عملت بنصيحة أستاذی العالم حتى أصبحت محاسبة النفس حاضرة فی ذهنی ما دمت مستيقظاً.

وهذا يدلّ على ارتكاز الحالة فی ذهنه حتى لكأنها صارت ملكة عنده.

أرأيت نفسك إذا كنت تترقب وقوع أمر محبوب لنفسك، كتعيينك فی منصب مثلاً، فإن هذا الأمر لا يغيب عن ارتكازك الذهنی حتى تنام – بل قد يراودك حتى فی نومك.–

إنك فی مثل هذه الحالات، تحاول أن لا تعمل خلال هذه المدة كل ما من شأنه أن يحول دون تحقق ذلك الأمر المحبوب لك، وقد تنجح فی ذلك؛ لأن القضية حاضرة فی ذهنك مادمت مستيقظاً، ويعود الارتكاز بمجرد استيقاظك من النوم مرة أخرى، والدليل على ذلك عودته إلى التأثير فی تصرفاتك وعدم القيام بما يتزاحم معه.

هكذا هو حال من كان الله تعالی حاضراً عنده دائماً، فإن محاسبة النفس لا تغيب عنه ما دام مستيقظاً، وهذا ممكن بترويض النفس بأن يخصص المرء وقتاً من يومه يزيده قليلاً- كل يوم، يراجع فيه نفسه وينظر إلى أعماله ونواياه، فكلما رأى خيراً شكر الله وطلب الزيادة وسعى لها، وكلما رأى شراً استغفر الله وطلب منه التوفيق للإقلاع عنه.

وشهر رمضان خير فرصة لهذه التجربة، ولو أضيف إليه عشرة أيام من شهر شوال لتصبح أربعين يوماً فذلك خير؛ إذ إن الحالة قد تقترب من الملكة التی يصبح التخلی عنها بعد ذلك مستبعداً، لأن الشخص بعد تروّضه يحسّ بلذة لا تضاهيها أية لذة مادية أخرى. فلو وضعت كل اللذات المادية فی جانب، ووضعت إحدى اللذات المعنوية فی جانب آخر لرجحت الأخيرة، لأن اللذة المعنوية واقعية وخالدة، أما اللذة المادية فاعتبارية مصيرها إلى الزوال – إن لم نقل إنها وهم وخيال –.

روی عن بعض من وُفِّق لزيارة ولقاء الإمام الحجة عجل الله تعالی فرجه الشريف أنه كان يقول: لقد بلغتُ مرحلةً المرض أحب فيها إلیّ من الصحة، والفقر خير لی من الغنی. ولقد كان صادقاً فی قوله لأنه كان يلتذّ باللذات المعنوية بدل اللذات المادية.

ولكن القول الأصح هو ما عُرف عن أئمة آل البيت سلام الله عليهم، وهو: الرضا بما قدّر الله، فإنهم سلام الله عليهم لا يريدون المرض ولا الصحة، ولا الفقر ولا الغنی بل ما قدّر الله، فهو مرادهم أيضاً.

فليصمم كل واحد منا منذ أول شهر رمضان المبارك على تخصيص وقت لمحاسبة نفسه كل يوم، وليدعوا الذين وفقوا لذلك، لمن لم يوفقوا أو قلّ توفيقهم، عسى الله أن يوفقنا جميعاً.

(۲) شهر رمضان والتغيير الاجتماعی

أما المسألـة المرتبطـة بأهل العلم فى الغالب – وإن كانت عامـة أيضاً ولكن بمراتب – فهى مسألـة التبليغ والـدعوة إلى الله تعالى. يقول الإمام الصادق سلام الله عليه ...: وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً(). والزين على درجات ومراحل. فتارة يسعى أحد أهل العلم أن لا يفعل أو يتكلّم ما من شأنه أن يسىء للإسلام، فهذه مرحلة، وهى مرحلة مهمة ولا بد منها. وتارة يسـعى أحدهم لأن يتصرف بنحو يؤثر فى الناس من خلال سلوكه وتعامله مع الآخرين. وهذه مرحلة أعلى، وهى المعنية بقول الإمام سلام الله عليه فى رواية صحيحة: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم(). وهذا لا يعنى ترك الدعوة باللسان، بل عدم الاكتفاء بها لأنها مطلوبة أيضاً، ولكن الدعوة بالعمل أفضل منها.

لو لاحظ ذوونا وزملاؤنا أنّا نسعى لأداء صلواتنا فى أوقاتها فإنهم سيلتزمون بذلك فى الغالب حتى لو لم ندعهم بألسنتنا. وهذا لا يعنى عـدم وجود اسـتثناءات ولكن التبليغ العملى والتربية والدعوة من خلال العمل بطبيعتها تؤثر أكثر من الدعوة باللسان آلاف المرات. فما فائدة أن تدعو ابنك لأداء صلاته أوّل الوقت وهو يراك لا تكترث بذلك؟!

إن الـذين عـايشوا أشـخاصاً اعتقـدوا بصـلاحهم – لما لاحظوهم يسعون أن لا تختلف أفعالهم عن أقوالهم – هم أفضل فى الغالب من الذين استمعوا آلاف المواعظ، دون أن يروا نماذج عملية تجسّدها.

الاعتبار ببعض أهل العلم

أعرف اثنين من أهـل العلم، كلاهمـا توفيـا رحمهمـا الله، وكان أحـدهما متقـدماً على زميله فى كثير من المجالات، كالمسـتوى العلمى والذكاء والأساتذة و ... إلا أن زميله كان أكثر تأثيراً فى المجتمع بمراتب كثيرة.

أذكر نموذجين من عملهمـا رحمهمـا الله؛ كان الأول أى المتفوق علمياً، فى أحـد الأيام جالساً فى إحـدى المشاهـد المقدسـة منشـغلاً بقراءة الزيارة أو الدعاء، وكان المكان مزدحماً بالزوار، فجاءه شـخص من عامة الناس وبيده مصـحف وطلب منه أن يسـتخير الله تعالى له، ولم يكن يحبّ أن يقطع أحـد عليه خلوته ودعـاءه، فأشـار إلى الشـخص أن يـذهب إلى غيره، ولكن الشـخص لم ينتبه فتصور أن العـالم لم يلتفت إليه، فتقـدم إليه بالمصـحف مقترباً منه قليلاً ـ وأعـاد طلبه. ومرة أخرى أشـار له العالم بالـذهاب إلى غيره. ولم يلتفت الرجل أيضاً – لأن من عنده مشـكلة، لا يلتفت بالإشارة وما أشـبه عادة – فاقترب أكثر وكرر طلبه. فغضب العالم ولكنه لم يكلّم الرجل لأنه رأى أن الوقت الـذى ستسـتغرقه الاسـتخارة ربما يكون أقل. وعندما أخذ منه المصـحف رآه مقلوباً، وهنا لم يتمالك نفسه فشـرع يصـرخ فى وجه الرجل قائلاً: لقد شغلتنى عن قراءتى وقطعتنى عن توجهى، وما أشبه من هذه الكلمات، ولكن ذلك الرجل كان غارقاً فى همومه غير ملتفت إلى الموضوع أصلاً، فعجب منه وانصرف.

أمـا ذلك العالم الآخر– أى زميل هـذا العالم – فطالما رأيته فى حرّ الظهيرة، والعرق يتحـدّر على وجهه، إذ يقبل عليه شـخص، فيطلب منه سؤالاً أو اسـتخارة، وأحياناً يكون السائل صبياً أو طفلاً صغيراً، فكان رحمه الله يجيبه وهو فى مكانه ولا يطلب منه التحول إلى الظل رغم أنه لم يكن يبعد عنه أكثر من مترين!

ومثل هـذا الإنسان بطبيعـة الحال أسـعد حالاً، وأقلّ معاناة من غيره فى الحياة الدنيا، لأنه لا يفكر عند النوم إلا فى همّ آخرته، أما الدنيا فلا يكترث بها، فروحه لا تشـعر بالألم وإن كان بـدنه فى بعض العناء. وهـذا لا يعنى أنه لا يشـعر بالمشاكل المادية ولا يفكّر فى حلّها، بل أنها لا تشغل ذهنه ولا تعذّبه.

ولتوضـيح الحالتين نضـرب مثالين: إذا سـقط ابن جار لك من على السـطح أو وقع فريسـة مرض عضال فإنك قـد تهرع لمساعدته ولا تقصـر فى تقـديم المعونـة له، ولكن حالتك النفسـية والروحيـة تختلف عما لو كنت أنت المبتلى أى كان المريض ولدك، فإنك فى الحالة الثانية تتعرض لضغط روحى وآلام نفسية قد لا تشعر بها فى الحالة الأولى.

إذا سـنحت لكم الفرصـة قومـوا بزيـارة لمستشـفيات الأـمراض العقليـة؛ هـل ترون فيهم مؤمنـاً حقـاً؟ راجعوا التاريـخ هـل تجـدون بين المنتحرين مؤمناً حقيقياً؟ وليس المقصود بالمؤمن من يصلى ويصوم فقط بل؟ الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته

زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون(). ?إنك قد تجد من بين مرضى المصحات العقلية الشاب القوى والمرأة الجميلة، والوزير والرئيس والمليونير، ولكن لا تجد فيهم مؤمناً واحداً؛ وذلك لأن المؤمن لا يتحطم إلى تلك الدرجة؛ فما أعظم قيمة الإيمان!

وهذا بحد ذاته إحدى ثمرات التربية العملية والدعوة العملية التى نتحدث عنها. ولذلك ترانى أتذكر اليوم قصة هذين العالمين رغم مرور عشرات الأعوام عليها.

وهكذا قد يتذكر الإنسان فى الشدائد بعض المواقف العملية بسرعة ولا يتذكر أياً من الآيات والروايات أو المواضيع التى قرأها أو سمعها أو قالها.

لنتعلّم من أهل البيت سلام الله عليهم

فلنسعَ لتقديم النماذج العملية للناس وهو ما أراده وطلبه منا الأئمة الأطهار سلام الله عليهم أجمعين، ولا يقتصر دورنا فى هذا المجال على أنفسنا بل علينا أن نحول دون ابتعاد الناس عن الإسلام وعلماء الدين. فإذا ما صدر من أحد أهل العلم تصرف مشين نسعى لتداركه ولا نقل إنه تصرف شخصى ولا علاقة لنا به، بل علينا أن نحاول تداركه لئلا يبتعد الناس بسببه عن الدين والمذهب.

ولنا فى أئمتنا سلام الله عليهم أسوة. فهذا أمير المؤمنين سلام الله عليه قد ترك حقّه مخافة أن يرتدّ الناس، فإن كنا مأمومين بالإمام سلام الله عليه – ولكل مأموم إمام يقتدى به – فلنقتد بإمامنا سلام الله عليه فى هذا المجال أيضاً.

ولنا فى موقف الإمام الحسين سلام الله عليه مع الحر وأصحابه فى كربلاء قدوة أيضاً، فإن الإمام سلام الله عليه سقاهم الماء مع أنه كان يعلم أنهم — إلا الحرّ — قاتلوه بعد ساعة! وكانت مهمّتهم تسليم الإمام سلام الله عليه لابن زياد، فكانوا أظهر مصاديق البغاة والمنافقين والمحاربين والخوارج والنواصب لا ـ شك فى ذلك ولا شبهة! وكانوا مسلحين لكى يجبروا الإمام على التسليم والاستسلام وإن لزم الأمر باللجوء إلى القوة.

ولكن تصرف الإمام سلام الله عليه هو مما أبقى التشيع حياً. فلم يكن مهماً عند الإمام أن يسقى القوم وإن اقتضى أن يترجل ويرشف خيولهم بنفسه، كما تقول الروايات، إنما كان المهم عند الإمام هو الإسلام ودعوة الناس إليه.

وهكذا كان تصرف النبى صلّى الله عليه وآله مع مشركى بدر، وكذلك سقى الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه أصحاب معاوية فى صفين.

كلكم سمعتم بقصة خالد بن الوليد وما فعله مع بعض القبائل المسلمة، ولكن الرسول صلّى الله عليه وآله لم يكتف بالبراءة من صنع خالد، وإنما أرسل الإمام علياً سلام الله عليه ليديهم:

«عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر الباقر سلام الله عليه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حى يقال لهم بنو المصطلق من بنى جذيمة وكان بينهم وبينه وبين بنى مخزوم إحنة فى الجاهلية، فلما ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذوا منه كتاباً فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلى وصلوا. فلما كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلى وصلوا، ثم أمر الخيل فشنوا فيهم الغارة فقتل وأصاب. فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبى صلى الله عليه وآله وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد. فاستقبل صلى الله عليه وآله القبلة ثم قال: اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد.

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله تبر ومتاع، فقال لعلى عليه السلام: يا على ائت بنى جذيمة من بنى المصطلق فأرضهم مما صنع خالد.

ثم رفع صلى الله عليه وآله قدميه فقال: يا على اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك.

فأتاهم على عليه السلام، فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع إلى النبى صلى الله عليه وآله، قال: يا على أخبرنى بما

صنعت؟ فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة ولكل مال مالاً، وفضلت معى فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وفضلت معى فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معى فضلة فأعطيتهم لما يعلمون و لما لا يعلمون، وفضلت معى فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: يا على أعطيتهم ليرضوا عنى؟ رضى الله عنك يا على! إنما أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى().

هذا هو الإسلام. فلنسع لأن نصلح ما خرّب غيرنا. ونقول للناس: إن النبى والأئمة سلام الله عليهم لم يكونوا هكذا بل كانوا صلحاء ومصلحين، فلا تتأثروا بما يصدر عن غيرهم.

فى رواية صحيحة – عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر سلام الله عليهما – أن الإمام السجاد سلام الله عليه كان مديناً لشخص بأربعمئة دينار ثم وفاه بعد ذلك. إلا أن الشخص أنكر على الإمام ذلك وطالب بالمبلغ مجدداً أو أن يحلف الإمام بالله تعالى أنه وفاه، ولكن الإمام أمر ابنه الباقر سلام الله عليهما أن يعطيه المال ولم يكن مستعدّاً لأن يحلف. وكان الدينار الواحد يمكن أن يشترى به خروف يومذاك، ما يدلّ أن المبلغ لم يكن قليلاً، ومع ذلك لم يحلف الإمام وهو صادق! ()

نسأل الله تعالى ببركة أهل البيت سلام الله عليهم، وراعينا الإمام بقية الله الأعظم أرواحنا لمقدمه الفداء، أن يوفقنا جميعاً. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الورع عن محارم الله تعالى

الورع عن محارم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

مقدمة

تضمنت الخطبة الشهيرة التى ألقاها رسول الله صلى الله عليه وآله فى آخر جمعة من شهر شعبان فى استقبال شهر رمضان المبارك فضائل كثيرة() ولكننا سنتناول فى بحثنا هذا نقطتين هما:

الأولى: قوله صلى الله عليه وآله: فإنّ الشقى مَن حُرم غفران الله فى هذا الشهر العظيم.

الثانية: الورع عن محارم الله، حيث سأله الإمام على سلام الله عليه عن أفضل الأعمال فى هذا الشهر، فأجاب صلى الله عليه وآله: الورع عن محارم الله.

۱– من هو الشقى

أما عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقى من حُرم غفران الله فى هذا الشهر العظيم. فقد قال علماء البلاغة: إن الجملة هنا تدلّ على الحصر، أى إن الشقىّ هو مَن حُرم غفران الله فى شهر رمضان المبارك فقط، وليس فى أى شهر آخر. فالشقاء منحصر فى مَن شُقى فى شهر رمضان وحُرم غفران الله فيه، لا غير. هذا هو الظاهر البلاغى للجملة، ومعناه أن الشقىّ كلّ الشقاء هو الذى يحرم غفران الله فى هذا الشهر خاصة.

ولا عجب فإن شهر رمضان هو شهر الله سبحانه وتعالى، قد خصّ به نفسه دون باقى الشهور، فهو شهر لتنظيم حياة الإنسان والتغيير نحو الأفضل والتطهّر من كل دنس، والطاعة لله سبحانه، وفيه يغفر الله للإنسان كل يوم وليلة أضعاف ما يغفر فى سواه من الشهور، كما

خصّه بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر، والتى يغفر الله فيها ما لا يغفر فى غيرها من الليالى والأيام، وكذلك يغفر الله فى أوله ووسطه وآخره. فشهر رمضان هو شهر «العفو العام». فمن لم يُشمل بالعفو فيه فهو الشقى حقاً.

أقسام الصوم ومراتبه

ونظراً لأهمية الصوم فى شهر رمضان المبارك، ودوره فى بناء الإنسان المسلم، فقد قسّم علماء الأخلاق الصوم إلى ثلاثة أقسام هى:

۱. الصوم العام.

۲. الصوم الخاص.

۳. الصوم خاص الخاص.

الصوم العام: هو الكفّ عن المفطرات المذكورة فى الكتب الفقهية والرسائل العملية من الأكل والشرب والكذب على الله تعالى ورسوله والأئمّة المعصومين، والارتماس فى الماء، والبقاء على الجنابة حتى الفجر، والتقيؤ عمداً وغيرها من الأمور التى إن لم يلتزم بها المرء لا يصدق عليه أنه صائم.

أما الصوم الخاص: – وهو أرقى من الأوّل وأرفع درجة – فهو الكفّ عن المحرّمات كلّها إضافة إلى ما ذكر، مثل: كفّ اللسان والسمع عن الغيبة، وكفّ البصر عن النظر إلى المرأة الأجنبية بريبة، وكفّ اللسان عما لا يحل له كالكذب واغتياب الآخرين، وهكذا.

وأما الصوم خاص الخاص: فلا يتوقّف حتى عند هذا الحد بل يترقى ليشمل النوايا والفكر أيضاً. فالصائم فى هذه المرتبة لا يقتصر على الكفّ عن المفطرات وعموم المحرّمات فحسب بل لا يفكر فيها ولا تحدّثه نفسه بها.

أى أن هناك فريقاً من الناس لا يتورعون عن المعصية ويكفّون عنها وعن المحرّمات فحسب بل يتورعون عن التفكير فيها أيضاً، فهم يصومون عن المفطرات العامة، وتصوم جوارحهم عن ارتكاب الذنوب، كما تصوم جانحتهم عن التفكير فيها. وهذا صوم خاص الخاص. وهو أعلى مراتب الصوم وأقسامه.

لنصمم على بلوغ أعلى المراتب

لو أن أحداً صمم وعزم على الالتزام بالقسم الثالث والمرتبة الأعلى من الصوم، أى نوى الكف عن المفطرات وسائر المحرّمات وكذلك التفكير فيها أيضاً، فإنه قد يوفّق لبلوغ المرتبة الثانية أى ترك المحرّمات وصوم الجوارح إلى جانب ترك المفطرات العامة للصوم، فلو راجع نفسه بعد شهر رمضان لرأى أن فكره لم يكن صائماً وأنه ربما تخلّف عدة مرات وفكّر فى الحرام، لكن جوارحه قد صامت والحمد لله.

أما إذا عزم المرء على المرتبة الثانية فيُخشى أن لا يوفَّق حتى لهذا، ولا يبلغ أكثر من المرتبة الأولى وهى الصوم العام، وذلك لأن الإنسان لا يوفَّق – عادة – إلا لما دون ما عزم عليه. يقول الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه: مَن طلب شيئاً ناله أو بعضه().

ولا نعنى بذلك أن الإنسان مجبر على ذلك، بل هو لا يملك نفسه فى الغالب، وهذا أمر قد ثبت بالتجربة. فإن الشخص الذى ينوى مطالعة عشرين صفحة – مثلاً– قد لا يشعر بالتعب إذا بلغ بضع صفحات (ثلاث أو أربع)، لكنه قد يشعر بالتعب وقد يتوقف إذا بلغ عشر صفحات أو أكثر. أما الذى يعزم على مطالعة ثلاث صفحات فقط فإنه سيتعب بمجرد قراءة صفحتين فقط، وهذا يعنى أن الإنسان يشعر بالتعب دون مقصده. وهذا حال أغلب الناس دون النادر من ذوى التوفيق الخاص.

ومن هنا ينبغى للإنسان أن يكون ذا تصميم قوى وإرادة صادقة لكى يوفّق إلى طاعة الله عزّ وجلّ فى أعلى مراتبها ونيل أعلى الدرجات، لا أن يقول حسبى ترك مفطرات الصيام؛ فإنه قد يُحرم غفران الله.

فليجلس كلّ منا – ولو ساعة – قبل شهر رمضان يقلّب فكره فى هذه الأقسام من الصوم ويتساءل مع نفسه: ماذا يحدث لو عزمت على

المرتبة الثانية على أقل تقدير، ولا أترك نفسى دون تحضير واستعداد وعزْم على ترك المحرّمات قبل أن أواجهها؟ فإن هذه الساعة من التفكير ستلعب دوراً فى تغيّر الإنسان تجعله يختلف عن غيره من أوّل شهر رمضان إلى آخره. حتى إذا راجع صحيفة أعماله بعد الشهر الكريم رأى أن سيئاته قد قلّت بدرجة كبيرة واقترب من غفران الله أكثر وابتعد عن الشقاء أكثر.

وهذا ليس بالأمر الصعب فهو لا ـ يتطلب أكثر من أن تجلس قبل شهر رمضان ساعة من الزمن تخلو فيها بنفسك وتفكّر فى مراتب الصوم وتعزم على بلوغ المرتبة الأعلى، فإنّ تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة كما فى الحديث().

ولنحدّد المحرّمات التى تواجهنا

كما علينا أن ننظر ما هى محرّمات البصر وما هى محرّمات السمع وما هى محرّمات اللسان ثم نصمّم على الكفّ عنها، ونحاول ذلك. ففى بعض الأدعية: إلهى خلقتنى سميعاً، فطالما كرهت سماعى، وأنطقتنى فكثُر فى معاصيك منطقى، وبصّرتنى فعمى عن الرشد بصرى، وجعلتنى سميعاً بصيراً، فكثر فيما يردينى سمعى وبصرى().

فلننظر ما هى المحرّمات التى قد نتعرض لها ونصمم على تركها؛ لأن كلّ إنسان معرَّض لقسم من المحرّمات، فهناك محرّمات قد لا يكون قادراً على فعلها أو أنها ليست من شأنه. فطالب العلم الدينى مثلاً لا يصدر منه شرب الخمر عادة، لأن ذلك ليس من شأنه بل لا يفكّر فيه ولا يتصوّر وقوعه فى هذا الفعل الحرام، وهكذا اللواط والزنا والسرقة وتطفيف الميزان وما أشبه، ولكنه قد يقع فى الغيبة أو الإيذاء أو إهانة الناس، فليحدد المحرّمات التى من هذا القبيل وليصمم على تركها.

وليكن لنا فى المتحولين عبرة

ولا بأس أيضاً أن يتذكر الإنسان أن هناك أناساً كانوا عصاة وفساقاً، ولكنهم انقلبوا – بسبب استعداد قلوبهم الرقيقة– بموعظة أو أكثر، إلى أناس ورعين عدول؛ فإن لم نتدارك نفوسنا فسوف نتحسّر كثيراً يوم القيامة؛ إذ لا مجال لإصلاح أنفسنا عندما نعرف أن إنساناً بعيداً عن المطالب الدينية انقلب طيّباً وخيّراً وأصبح أحسن منّا عند الله سبحانه وتعالى ولم نغيّر نحن أنفسنا مع أننا كنا نعرف المسائل الدينية أكثر منه.

فإن كان التأمّل فى هذا الأمر يؤلمنا فلنحاول أن نصلح أنفسنا خصوصاً فى هذا الشهر الكريم.

٢ – ما هو الورع؟

ذكرنا فى مطلع الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن أفضل الأعمال فى هذا الشهر الورع عن محارم الله.

إذن علينا أن نعرف أولاً ما هى الأمور التى حرّمها الله تعالى؛ لأن الورع شيء والمحرّمات شيء آخر.

فهناك مسألة فى الفقه يدور النقاش حولها وهى ما هو حكم مَن تتوفر فيه ملكة العدالة ولكنه لا يعلم كلّ المحرّمات، كالبدوى الطيب الذى لو عرف أن شيئاً بعينه حرام لتركه، ولكنه يجهله، ولنفرض أن جهله كان عن قصور لا تقصير، فهل تترتب عليه آثار العدالة أم لا؟

فلنحتمل الشيء نفسه فى أنفسنا. فما أدرانا أنّا عرفنا كلّ المحرّمات؟ ولو عرفناها فما هى حدودها؟ فلعلّ بعضها غير واضح لبعضنا. إذن علينا – لاسيما نحن أهل العلم – أن نستفيد من فرصة هذا الشهر الكريم لمعرفة المحرّمات. فاحتمال عدم معرفتنا لكل المحرّمات يسوقنا إلى أن نوفر بعض الوقت لمعرفتها فى هذا الشهر فهو خير فرصة لنا.

وإذا كان الورع عن محارم الله أفضل الأعمال فى هذا الشهر، فمعرفة هذه المحارم مقدمة له.

والورع عن محارم الله أفضل حتى من قراءة القرآن فى هذا الشهر، خلافاً لتصور بعض الناس.

إنّ ختم القرآن الكريم فضيلة عظيمة خاصة في هذا الشهر الكريم، وينبغي للإنسان أن يختمه فيه ولو ختمة واحدة، وإن كان هناك مَن يختمه حتى ثلاثين مرة! ولكن هناك فضائل أخرى كالإطعام وهداية الناس قد تكون أفضل حتى من قراءة القرآن، هذا إذا كانت تلك الفضائل مستحبة، أما إذا كانت واجبة فالقضية أعظم لأن المكلّف يأثم بتركها.

أما أفضل الأعمال - كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله - فهو الورع عن محارم الله.

ويتطلّب أوّلاً: معرفة المحرّمات - كما ذكرنا.

ويتطلب ثانياً: مطالعة الروايات التي عدّدت المحرّمات، لأن كثيراً من هذه الروايات تؤثر في دفع الإنسان لترك المحرّمات، بسبب توفّرها على علل التحريم وكذلك العقوبات التي تنتظر مرتكبيها. ففرق بين أن يسمع المرء أن الغيبة حرام وحسب، وبين أن يسمع أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى المغتاب في ليلة المعراج ولسانه يُقرض أو يُفعل به كذا وكذا، فهذا يؤثّر في ترك الغيبة أكثر.

وهذه الروايات مذكورة في كتب الأخلاق مثل جامع السعادات والكتب التي تذكر آداب المحرّمات كحلية المتقين، والآداب والسنن في بحار الأنوار...

ويتطلّب ثالثاً: الابتعاد عن كلّ المناهي؛ لأن منها ما هو حرام ومنها ما هو مكروه، لاسيّما إذا لم يتضّح لنا بعد أن الأمر الفلاني مكروه أو حرام؛ فإنّ ذلك من مقتضيات الورع. أرأيت الذي يسير في أرض شائكة كيف يحتاط في رفع قدمه ووضعها لئلا تصيبه شوكة بل حتى ما يشكّ أنها شوكة. ولذلك قال العلماء: إن الورع درجات. سئل الإمام الصادق سلام الله عليه عن أورع الناس فقال: الذي يتورّع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء وإذا لم يتَّقِ الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه().

إن الورع عن المحرّمات أدنى درجات الورع، نسأل الله سبحانه أن يوفّقنا لأعلى درجاته ولما يحب ويرضى.

وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

پی نوشتها

() وسائل الشيعة: ۱۰/۳۱۳ ح۱۳۴۹۴ باب ۱۸.

() روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ص۱۴۴ مجلس في ذكر تزويج فاطمة عليها السلام.

() نهج البلاغة: ۱۳۹ رقم۹۴ وفيها يصف الله تعالى ثمّ يبيّن فضل الرسول الكريم وأهل بيته.

() انظر هامش محاضرة: الورع عن محارم الله.

() هود: ۱۱۸-۱۱۹

() نهج البلاغة: ۵۴۴ رقم ۳۸۶ الكلمات القصار.

() منها: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل خيرا استزاد الله منه، وحمد الله عليه، وإن عمل شرّاً استغفر الله منه وتاب إليه. بحار الأنوارللعلامة المجلسي: ۷۶ / ۷۲.

() الكافي: ۲/۷۷ ح۹ باب الورع.

()الكافي: ۲/۷۸ ح۱۴ باب الورع.

() الأنفال: ۲.

() بحار الأنوار: ج ۱۸ ص ۳۶۶ باب ۲۰.

() انظر: رياض المسائل: ۲ / ۴۰۳ (طبعة قديمة).

() مما جاء في هذه الخطبة الشريفة:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللهِ بِالْبَرَكَةِ والرَّحْمَةِ والْمَغْفِرَةِ شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ الله أَفْضَلُ الشُّهُورِ وأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الأَيَّامِ ولَيَاليه أَفْضَلُ اللَّيَالي

وسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَات. هُوَ شَهْرٌ دُعيتُم فيه إلَى ضيَافَة اللَّه وجُعلْتُم فيه منْ أَهْل كَرَامَة الله. أنْفَاسُكمْ فيه تسْبيحٌ ونَوْمُكمْ فيه عبَادَةٌ وعَمَلُكُم فيه مَقْبُولٌ ودُعَاؤُكُم فيه مُسْتَجَابٌ فَاسْأَلُوا الله رَبَّكُمْ بنيَّاتٍ صَادقَةٍ وقُلُوبٍ طَاهرَةٍ أنْ يُوَفّقَكُمْ لصيَامه وتلاوَة كتَابه، فَإنَّ الشَّقيَّ مَنْ حُرمَ غُفْرَانَ اللَّه فى هَذَا الشَّهْر الْعَظيم، واذْكُرُوا بجُوعكُمْ وعَطَشكُمْ فيه جُوعَ يَوْم الْقيَامَة وعَطَشَهُ، وتَصَدَّقُوا عَلَى فُقَرَائكُمْ ومَسَاكينكُمْ ووَقّرُوا كبَارَكُمْ وارْحَمُوا صغَارَكُمْ وصلُوا أَرْحَامَكُمْ واحْفَظُوا أَلْسنَتَكُمْ وغُضُّوا عَمَّا لا يَحلُّ النَّظَرُ إلَيْه أَبْصَارَكُمْ وعَمَّا لا يَحلُّ الاسْتمَاعُ إلَيْه أَسْمَاعَكُمْ، وتَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَام النَّاس يُتَحَنَّنْ عَلَى أَيْتَامكُمْ، وتُوبُوا إلَى الله منْ ذُنُوبكُمْ وَارْفَعُوا إلَيْه أَيْديَكُمْ بالدُّعَاء فى أَوْقَات صَلاتكُمْ؛ فَإنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَات، يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فيهَا بالرَّحْمَة إلَى عبَاده يُجيبُهُمْ إذَا نَاجَوْهُ ويُلَبّيهمْ إذَا نَادَوْهُ ويُعْطيهمْ إذَا سَأَلُوهُ ويَسْتَجيبُ لَهُمْ إذَا دَعَوْهُ. أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بأَعْمَالكُمْ فَفُكُّوهَا باسْتغْفَاركُمْ، وظُهُورَكُمْ ثَقيلَةٌ منْ أَوْزَاركُمْ فَخَفّفُوا عَنْهَا بطُول سُجُودكُمْ، واعْلَمُوا أَنَّ الله أَقْسَمَ بعزَّته أنْ لا يُعَذّبَ الْمُصَلّينَ والسَّاجدينَ وأَنْ لا يُرَوّعَهُمْ بالنَّار يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لرَبّ الْعَالَمينَ. أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ فَطَّرَ منْكُمْ صَائماً مُؤْمناً فى هَذَا الشَّهْر كَانَ لَهُ بذَلكَ عنْدَ الله عتْقُ نَسَمَةٍ ومَغْفرَةٌ لمَا مَضَى منْ ذُنُوبه.

قيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه فَلَيْسَ كُلُّنَا نَقْدرُ عَلَى ذَلكَ.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله: اتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بشقّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بشَرْبَةٍ منْ مَاءٍ. أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ حَسَّنَ منْكُمْ فى هَذَا الشَّهْر خُلُقَهُ كَانَ لَهُ جَوَازاً عَلَى الصّرَاط يَوْمَ تَزلُّ فيه الْأَقْدَامُ، ومَنْ خَفَّفَ فى هَذَا الشَّهْر عَمَّا مَلَكَتْ يَمينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْه حسَابَهُ، ومَنْ كَفَّ فيه شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، ومَنْ أَكْرَمَ فيه يَتيماً أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، ومَنْ وَصَلَ فيه رَحمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ برَحْمَته يَوْمَ يَلْقَاهُ، ومَنْ قَطَعَ فيه رَحمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، ومَنْ تَطَوَّعَ فيه بصَلاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً منَ النَّار، ومَنْ أَدَّى فيه فَرْضاً كَانَ لَهُ ثَوَابُ مَنْ أَدَّى سَبْعينَ فَريضَةً فيمَا سوَاهُ منَ الشُّهُور، ومَنْ أَكْثَرَ فيه منَ الصَّلاة عَلَيَّ ثَقَّلَ اللَّهُ ميزَانَهُ يَوْمَ تَخفُّ الْمَوَازينُ، ومَنْ تَلا فيه آيَةً منَ الْقُرْآن كَانَ لَهُ مثْلُ أَجْر مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فى غَيْره منَ الشُّهُور. أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ أَبْوَابَ الْجنَان فى هَذَا الشَّهْر مُفَتَّحَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أنْ لا يُغَلّقَهَا عَنْكُمْ وأَبْوَابَ النّيرَان مُغَلَّقَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أنْ لا يُفَتّحَهَا عَلَيْكُمْ، والشَّيَاطينَ مَغْلُولَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أنْ لا يُسَلّطَهَا عَلَيْكُمْ.

قَالَ أَميرُ الْمُؤْمنينَ عليه السلام: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا أَفْضَلُ الأعمَال فى هَذَا الشَّهْر؟ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَن أَفْضَلُ الْأَعْمَال فى هَذَا الشَّهْر الْوَرَعُ عَنْ مَحَارم الله.

عن وسائل الشيعة: ۱۰/۳۱۳ باب ۱۸ ح۱۳۴۹۴.

() نهج البلاغة: ۵۴۴ رقم ۳۸۶ الكلمات القصار.

() بحار الأنوار: ۶۶ / ۲۹۳ باب صفات خيار العباد وأولياء الله.

() إقبال الأعمال لابن طاووس: ۲۹.

() معانى الأخبار للصدوق: ۲۵۲ ح۱ باب معنى الورع من الناس.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰

الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز " القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی " القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع " ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.